**موضوع سورة الفاتحة**

الفاتحة مشتملة على مجمل ما في القرآن ، وبيان ذلك: أنَّ ما نَزَل القرآن لأجله أمور:

أحدها: التوحيد؛ لأنَّ الناس كانوا كلّهم وثنيّون وإن كان بعضهم يدّعي التوحيد.

ثانيها: الوعد والوعيد، وهو وعد من أخذ به وتبشيره بحسن المثوبة، ووعيد من لم يأخذ به وإنذاره بسوء العقوبة.

ثالثها: العبادةُ التي تحيى التوحيد في القلوب، وتثبّته في النفوس.

رابعها: بيان سبيل السعادة وكيفية السير فيه الموصل إلى نعم الدنيا والآخرة.

خامسها: قصص الأنبياء والصالحين، وقصص الكفرة والطالحين، وذكر هذه القصص من أجل الاعتبار واختيار طريق المحسنين ومعرفة سنن الله في البشر.

والفاتحة مشتملة عليها إجمالاً:

-فأمّا التوحيد ففي قوله تعالى (الحمد لله ربّ العالمين) فالله هو يستحق الحمد والثناء لاّه ربّ العالمين، أي مصدر كلّ نعمة، ومنها: نعمة الخلق والإيجاد والتربية والرزق، وهذا هو توحيد الربوبيّة.

واستكمل هذا التوحيد بقوله (إيّاك نعبد وإياك نستعين) أي أنّ الذي يستحقّ العبادة هو الله وحدة، وهذا توحيد الألوهيّة.

-وأمّا الوعد والوعيد فقوله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) وقوله (الرحمن الرحيم) وعد بالإحسان وحسن المثوبة لمن أخذ بالقرآن. وقوله (مالك يوم الدين) هو يتضمّن الوعد والوعيد معاً؛ لأنّ الدين معناه الجزاء، وهو إما ثواب للمحسن أو عقاب للمسيء. وكذلك قوله (الصراط المستقيم) يعني أنّ من سلكه فاز، ومن تنكّبه هلك، وهذا يستلزم الوعد والوعيد.

-وأمّا العبادة: فذكرت عند مقام التوحيد بقوله (إيّاك نعبد وإيّاك نستعين) ثم وضح معناها بعض الإيضاح بقوله (اهدنا الصراط المستقيم) أي أنّه وضع لنا صراطاً سيبيّنه ويحدّده، وتكون السعادة في الاستقامة عليه، والشقاوة في الانحراف عنه، وهذه الاستقامة هي روح العبادة.

-وأمّا الأخبار والقصص ففي قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) تصريح بأنّ هناك قوماً تقدّموا، من الأنبياء والصالحين وقصصهم موجودة في القرآن. ثم هناك أمم وأقوام عصوا الله عز وجل وهم (غيـر المغضوب عليهم ولا الضالين) وهذا تصريح بأنّ غيـر المنعَم عليهم فريقان: فريق ضل عن صراط الله، وفريق جحده وعاند من يدعوا إليه، فكان محفوفاً بالغضب الإلهي والخزي في هذه الحياة الدنيا.